

في اليوم التالي كنت في طريق عودتي للبيت من المسجد فاستدعى انتباهي أن إشارات جديدة كتلك التي رأيت ضابط المخابرات يكتبها وحللنا شيفرتها مكتوبة على الجدار، عدت للبيت وانتظرت عودة إبراهيم وأخبرته بالأمر، خرج على الفور ليأتي بتفاصيل ما كتب ثم عاد وفقاً لتحليلاتنا السابقة، فإن موعد اللقاء المحدد في هذه الشيفرة بعد أسبوع، سألت إبراهيم: ما رأيك؟ قال هذه إشارة لعميل لا نعرفه وهو خطير؛ لأنه غير معروف ويجب علينا معرفته سألته: كيف؟ قال: دعني أرتب الأمور، فلا زال معنا أسبوع، كانت الإشارة تشير إلى أن موعد اللقاء هو الساعة (٢٠) أي الساعة الثامنة مساءً.

في اليوم المحدد منذ الصباح قال لي إبراهيم: كن مستعداً اليوم، سنخرج لنحاول معرفة العميل الساعة السادسة سأنتظرك في المسجد، انتظرت في المسجد في الموعد المحدد جاء وأخذني بالسيارة وانطلق خارجاً من المخيم وخارجاً من مدينة غزة متجهاً نحو الشمال، ثم انعطف لأحد الطرق الفرعية المؤدية إلى مجموعة من المستوطنات، وأشار إلى شجيرة صغيرة على جانب الطريق قائلاً: هل ترى الشجيرة هذه؟ قلت: نعم، قال بعد ساعة يكون الظلام قد حل ومن يكمن وراء الشجرة لا يراه أحد، وهو يرى كل من يمر في هذا الطريق خاصة تحت نور المصباح الكهربائي على عمود الكهرباء هناك، قلت: صحيح، قال: حين تعتم الدنيا سأتركك هناك وسر بهدوء وافحص الأجواء حولك، فإن وجدت الجو مناسباً فاخترت وراء الشجيرة، أنا سأرقبك إن لم تختف فسأتي لأخذك وإن اختفيت جيداً فراقب الشارع جيداً واعرف من سيأتي هنا، وماذا سيحدث، وابق خلفها حتى آتي لأخذك، تساءلت: وكيف حزمت أن من وضعت له الإشارة سيأتي من هنا وليس لأي مكان آخر في العالم، ضحك وقال: ألا تتق بي؟ اترك لي ترتيب الأمور يا أحمد.

عاد بي في الوقت المحدد أنزلني من السيارة، سرت وتفحصت الأجواء كانت مناسبة حيث أن المكان خال فاخترت وراء الشجيرة انتظر عقارب الساعة، أبت أن تتحرك الدقيقة وبعد دهور ودهور هذه الساعة تقترب من الثامنة ودقيقة... ودقيقتين... وثلاث ولا شيء يحدث.

قلت لنفسي يبدو أننا نخدع أنفسنا ونظن أنفسنا أذكاء وأنهم بهذه البساطة، يبدو أنني وفتت بإبراهيم أكثر مما يجب، انتزعتني من هذه الأفكار صوت سيارة تقف على الطريق العام على بعد عشرات الأمتار مني وشخص يفتح الباب وينزل ويغلق باب السيارة التي تتطلق في طريقها تأكدت أنها سيارة أجرة عمومية.